عن الحال التي اقتضت لهم ذلك سالوا عنها على سبيل التعجب جا الجواب
من حيث المعنى لا من حيث اللفظ في قوله قل هو من عند انفسكم قال
والسوال بانى سوال عن تعيين كيفية حصول هذا الامر والجواب
بقوله من عند انفسكم يتضمن تعيين الكيفية لانه بتعيين السبب
تتعين الكيفية من حيث المعنى لو قيل على سبيل التعجب كيف لا يحج
زيد الصالح فقيل في جوابه لعدم استطاعته لحصل الجواب وانتظم
من المعنى انه لا يحج وهو غير مستطيع انتهى اما قوله لا يقدر الظروف
كوف جو غير في قال الزمخشري لم يقدر في مع انى حتى يلزمه ما قال
انما جعل انى بمنزله من اين في المعنى واما عدوله عن الجواب المطابق لفظا
فالعكس اولى قوله قد اصبتم في محل رفع صفة لمصيبة وقلتم على
مذهب سيبويه جواب لما وعلى مذهب الفارسي ناصب لها على حسب
ما تقدم من مذهبيهما والضمير في قوله قل هو راجع على المصيبة من حيث
المعنى ويجوز ان يكون على حذف مضاف مراعى اي سببها ولذلك الاشاره
بقوله انى هذا الان المراد المصيبة **قوله** وما اصابكم ما موصوله
بمعنى الذي في محل رفع بالابتدا او فباذن الله الخبر وهو على اضمار
تقديره فهو باذن الله ودخلت الفا في الخبر لشبه المبتدا بالشرط
نحو الذي ياتيني فله درهم وهذا على ما قرره الجمهور مشكل وذلك انهم
قرروا انه لا يجوز دخول هذه الفا زايده في الخبر الا بشروط منها
ان تكون الصلة مستقبله في المعنى وذلك لان الفا انما دخلت للشبه
بالشرط والشرط انما يكون في الاستقبال لا في الماضي لو قلت الذي اتاني
امس فله درهم لم يصح واصابكم هنا ماض في المعنى لان القصد ما صحبه

فكيف

فكيف جاز دخول هذه الفا واجابوا عنه بانه يحمل على التبيين اي
وما تبين اصابته اياكم كما تاولوا ان كان قميصه قد من دبر اي ان تبين
وهذا الشرط صحيح قلت واذا صح هذا التاويل فليجعل ما هنا
شرطا صريحا وتكون الفا داخله وجوبا لكونها واقعه جوابا للشرط
وقال ابن عطية يحسن دخول الفا اذا كان سبب الاعطا والذلك
ترتيب هذه فالمعنى انما هو وما اذن الله فيه فهو الذي اصابكم لكن
تقدم الاهم في نفوسهم والاقرب الى حسهم والاذن التمكين من الشي مع العلم
به وهذا احسن من حيث المعنى فان الاصابة مترتبة على الاذن من حيث
المعنى وانشاد بقوله الاهم والاقرب الى ما اصابهم يوم التقى الجمعان
قوله وليعلم في هذه اللام قولان احدهما انها معطوفة على معنى قوله
فباذن الله عطف سبب على سبب فيتعلق بما تعلق به البا والثاني
انها متعلقة بمحذوف اي وليعلم فعل ذلك اي اصابكم والاول الحق وقد
تقدم ان معنى وليعلم الله كذا اي يبين او يظهر للناس ما كان في علمه وزعم
بعضهم ان ثم مضافا اي ليعلم ايمان المومنين ونفاق الذين ولا حاجة اليه
قوله وقيل لهم تعالوا قاتلوا هذه الجملة تحتمل وجهين احدهما ان تكون
استينافية اخبر الله تعالى انهم مامورون اما بالقتال واما بالدفع
اي بتكثير سواد المسلمين والثاني ان تكون معطوفة على نافقوا
فتكون داخله في حيز الموصول اي وليعلم الذين حصل منهم النفاق والقول
بكذا او تعالوا او قاتلوا كلاهما قايم مقام الفاعل لقيل لانه هو المقول وقد
تقدم ما فيه قال ابو البقا انما لم يات بحرف العطف يعني بين تعالوا وقاتلوا
لانه قصد ان يكون كل من الجملتين مقصوده بنفسها ويجوز ان يقال

Copyright © King Saud University